

## أزمة المعارضة ومعارضات الأزمة!

د. تركي صقر

كلما لاحت في الأفق بارقة أمل بمساع جديدة وإنتاج حل سياسي مقبول ومعقول للأزمة في سورية، ازدادت المعارضة تحفظاً وتشرداً وفقداناً للرؤية والتوازن والوزن. وفي معرض الجهود الروسية الأخيرة وإمكانية عقد لقاء في موسكو أواخر هذا الشهر، وصلت هذه المعارضة بكل مكوناتها وأطيافها، والوان ارتباطاتها المعتلة والمخفية إلى حال لا تحسد عليها بعد أن تحولت إلى كرة أو كرات تتقاذفها أرجل قوى خارجية آخر همها وهومها، بل واهتماماتها وقف شلالات الدم السوري ولحم سكير الحرب العدوانية الإرهابية على سورية التي كتلت الأخضر واليابس، ولا يعرف لها نهاية قريبة أو منظور.

المضحك المبكي في حال المعارضة السورية، أن ليس لديها شيء تعطيه، وتريد أن تأخذ كل شيء، والخارجية منها لا تملك إلا ورقة الاستقواء بالخارج وتريد أوراق التحكم والداخل الذي يرفضها ويذريها وينبذها جملة وتفصيلاً وفعلاً وواقعاً، وقد قتلها أحلام الجلوس على كرسي الحكم، وفكك بها شبق الوصول إلى السلطة، فافتقدت أي برنامج سياسي أو مشروع وطني وأصابتها مرض التوحّد، فلم تعد تعرف إلا ترديد أسطوانة مشروخة، كاللبغاء، عن تنحي الرئيس وإسقاط النظام، تلك الأسطوانة التي لم يُعدّ سمعها أحد، حتى من أوحى لها بها، والأُنكى من ذلك أنها تكبر وتضخم المطالب وتزيد الشروط، من خلال ما سُمي «خارطة طريق» أو «وثيقة تفاهم» بين طرفين من المعارضة، لا تعدّ في أحسن الأحوال أكثر من وثيقة بين المفلس وخائب الرجاء.

إنّ وثيقة التفاهم بين هيئة التنسيق والاتلاف وثيقة تقليدية لفرقين لم يبقَ لديهم ما يولّونه بعد أربع سنوات من عمر الأحداث في سورية، سوى تكرار عبارات لا تمت إلى الواقع بصلة، فرماناتها سقطت وانكشف أمرها بعد أن لعبا منذ البداية دور المسوّ للتحرب الإرهابية على الشعب السوري التي لبسوها لبوس «الثورة»، وكانوا غطاء لاستمرار أعمال القتل والإجرام، وليس خافياً أنّ هيئة التنسيق راغت على ورقة ما يسمى «الجيش الحر» الذي فاق غيره من العصابات الإرهابية في ارتكاب الفظائع، حتى أنه مذّ يده للعدو «الإسرائيلي» في الجولان وتحالف مع «جبهة النصرة» و«داعش» وبايعهما جواراً نهاراً وناب فيهما مؤخراً، ولم يبقَ له أي أثر يُذكر.

أما ما يُسمى الائتلاف، فهو عبارة عن خلطة تركيبة عجيبه جمعتها استخبارات تركية وقطرية وسعودية، وفي الدرجة الأولى الاستخبارات الأميركية، وتضم شرائح متنحرة على المكاسب المالية وشخصيات فاشلة فقدت صلاحيتها بعد أن اشتراها من صنعها بحفنة من الدولارات وأسكنها في فنادق الخمسة نجوم، لتجد نفسها على الحائط بعد أن احتقرت ورقة رهانها الأساسية بالاستقواء بالخارج لإصالتها على دباباته إلى كرسي الحكم في دمشق. ولم تخف تلك الشرائح علاقاتها بالكيان الصهيوني وزبارة متزعمين بارزين فيها «إسرائيل»، أمثال البواني وغيره، من أجل فتح معسكرات تدريب هناك بإشراف الاستخبارات «الإسرائيلية»، وهي ما فتئت تشيد وتمتدح الأعمال الإجرامية لداعش، و«النصرة» وكلّ التنظيمات الإرهابية الأخرى، فكان حصادها على الصعيد السياسي والشعبي مزيداً من التقزّن ضدّ.

قامت هيئة التنسيق والاتلاف بالتفاهم على وثيقة في القاهرة قبل مؤتمر جنيف، لكنّ الأخير أدار ظهره لها حين شعر بأنه مدعوم أكثر من قبل قوى خارجية مثل أميركا وتركيا، فكان الائتلاف والهيئات وأعوانها واعتبرهم عملاء للنظام ولم يقبل حضورهم إلى مؤتمر جنيف 2، لا في الجولة الأولى ولا الثانية، متوهماً أنه سوف يستأثر بكعكة السلطة وحده، لكنه عندما رجع بخفي حنين من جنيف 2 واصفراً أروافه وانفضت عنه الدول التي سميت زوراً وبهتاناً «اصدقاء الشعب السوري»، عاد كالتاجر المفلس إلى دافاته العتيقة. وهكذا كان حال هيئة التنسيق، إذا عاد الفريقان المفلسان إلى الوثيقة القديمة التي آكل الدهر عليها وشرب، وحاولوا إحياءها، ولكنّ بعد فوات الأوان.

ولعلّ الطريف في قصص المعارضة السورية وحكاياتها، موقف جماعة «الإخوان المسلمين» من المسمى الروسي، إذ رفضته متناسية أنها وُضعت لوائح الإرهاب في عواصم احتضنتها منذ طويّة، ولم يعد لها وزن، لا في الداخل ولا في الخارج، وقد هُزمت في مصر وتونس شرّ هزيمة، وأصبحت قياداتها مطاردة في عواصم العالم، وحتى في السعودية والإمارات، إذ أجبر مجلس التعاون الخليجي قطر على وقف التعامل معها. فما معنى هذا الاعتراض السخيف على اللقاء المزمع عقده في موسكو إذا لم يخطر في بال أحد دعوة هذه الجماعة الإرهابية المطاردة والمنبوذة والتي أضحت التخلص منها ورقة للمساومات بين قطر والسعودية وتركيا؟ وهل من إفلاس لجماعة باعَت نفسها للشيطان أكثر من ذلك؟

هذه المعارضة أفلست في كل رهاناتها وباتت خلف الأحداث، وهي تبحت الآن عن مقاعد قبل أن يفوتها القطار، لكنها في مثل هذه الوثائق البائسة وعباراتها المستهزئة الاستعراضية والافتراضية، لن تجد من يابها ويقم لوثائقها وبياناتها المُنمّقة المعروفة المصدر والغاية والهدف، أي اعتبار، كما أنّ طريق المناورات على الشعب والمتاجرة بدمه مُلقً ولا سامومة على دماء الشهداء وتضحياتهم، ومن كان ظهيرا للقتلة والمجرمين لا يظهروه الحرس الكاذب والتبكي المزيف على ما جرى وعلى ما حل بالوطن نتيجة العمی السياسي الذي أصابه منذ ما قبل الأحداث.

من كان ولا يزال، غطاء للإرهاب ومظلة للإرهابيين وأعمالهم الوحشية في سفك الدم السوري وتقويض أركان الدولة السورية ومؤسساتها، لا يمكن أن ينفع معه الحوار أو أن يكون صالحاً له بعد أن كان مكلفاً بتسويق الحرب العدوانية الإرهابية على شعبه ووطنه طيلة السنوات الأربع الماضية، فوضع نفسه أداة رخيصة في خدمة المشاريع الخارجية سواء كان يدي أو لا يدي. ولا نعتقد أنّ أدوات هذه المعارضة في ضوء الحديث عن مبادرات للحلّ الجدي يتعدى التعطيل والعرقله والتشويش عليها، يتحرض من هذه الجهة أو تلك، التي لا تزال تعمل على إطالة أمد الحرب الإرهابية وتراهن على تغيير المعادلات على الأرض بعد أن أضحي زمام المبادرة في يد الدولة السورية وجيشها البطل...

tu.sagr@gmail.com

## البنا

### الحياد الوهمي للمعارضة السورية...

جمال العلق

منذ بداية الأحداث السورية، اتخذت هيئة التنسيق سياسة مسك العصا من الوسط. فهي لم تدخل في العمليات العسكرية، ولكنها في الوقت نفسه، لم تكن بالمستوى الوطني المطلوب في توصيف الأحداث الدامية في سورية.

بقيت تلك المعارضة تعمل وفق سياسة توزيع الأحكام بالتساوي، وهي بذلك لم تُصنّف الشعب السوري الذي تدعى أنها تمثل جزءاً منه. فمن جهة كانت تطالب بالحل السياسي، ومن جهة أخرى لم تعلن دعمها الصريح للجيش السوري في جريه ضدّ الإرهاب، وبقيت طوال السنوات الأربع تقريباً تساوي بين العمليات الإرهابية التي تقودها مجموعات مسلحة تتبع علانية لكل من قطر وتركيا والسعودية و«إسرائيل»، وعمليات الجيش السوري في تحرير الأراضي السورية ومجابهة الإرهاب، وهذا في حد ذاته يعتبر إجحافاً في حق الشعب السوري الذي يعاني من الإرهاب المدعوم من أعداء سورية.

واليوم، ومن خلال الصراع الدائر بين الجماعات الإرهابية من جهة، وبين التيارات السياسية التي لا تملك قراراً سياسياً في الحل السوري من جهة أخرى، تسعى هيئة التنسيق إلى إضفاء الشرعية على ما يسمى «الائتلاف» من خلال التحوّل معه تحت عنوان «تنسيق المواقف»، وقد بدأت حركة الاجتماعات غير الرسمية في دبي والقاهرة واسطنبول من أجل الوصول إلى ورقة عمل تكون، على حدّ زعم القائمين على هذه الاجتماعات، ورقة مطالب موحدة تحمل إلى موسكو، برعاية مصرية وعربية،

وهذا الأمر وإن كان طبيعياً في العمل السياسي، إلا أنه غير منصف على الأرض. فهذا التحالف الهش أصلاً، بين قوى المعارضة السورية، لا يملك آلية التطبيق على الأرض، هذا إذا كانت هيئة التنسيق فعلاً، صادقة في طرحها السياسي في إنهاء القتال والجلوس إلى طاولة المفاوضات، حيث يُصاغ الحلّ السياسي السوري، السوري.

وسبب هذه الهشاشة أنّ القوى الأخرى تعمل وفق أجندة غير سورية تنحصر في تحويل الصراع إلى صراع مذهبي طائفي من خلال الدعم المالي والعسكري من السعودية وقطر وتركيا. والجانب الأسود في الطرف الآخر هو الجانب المدعوم من «إسرائيل»، والتنسيق قائم على أعلى المستويات وبإشراف أميركي، حيث يشكل أمن «إسرائيل» القاعدة في أي ورقة سياسية.

ورغم ادعاء هيئة التنسيق أنها توثق جرائم في حقّ الشعب السوري، إلا أنها تعلم أنّ وراء أكثر تلك الجرائم، الأذرع العسكرية لما يُسمى «الائتلاف»، وهي مجموعات مستقلة تعمل لتمويل تركي وعربي، عدا عن جرائم «داعش» و«النصرة» و«جيش الإسلام» الذين يعملون بدعم مباشر من «إسرائيل» والسعودية وقطر وأميركا، وهذا ما يدفع المواطن السوري إلى سؤال هيئة التنسيق: متى تخلون عن هذه الجرائم؟ سؤال قد تكون الإجابة عنه طويلة جداً ولها مبررات، بما يوحي أنّ هيئة التنسيق تحتفظ بهذه السجلات ليس كورقة قانونية تريد منها محاكمة من ساهم في قتل الشعب السوري، بل كورقة ضغط سياسي تلوّح بها عندما تحتاجها من أجل مكاسب سياسية.

وما الصراع العسكري الدائر اليوم بين الجماعات الإرهابية المسلحة، إلا حالة سباق مع ما يحدث من صراع خارج سورية، بين ما يُسمى المعارضة سورية، كل جزء

### اجتماع طارئ في السراي للجنة مواجهة الكوارث

### سلام: لا استنفار كل الأجهزة والاهتمام بالنازحين



سلام مترشداً اجتماع هيئة إدارة الكوارث

ترأس رئيس الحكومة تمام سلام بعد ظهر أمس في السراي اجتماعاً طارئاً للجنة الوطنية لمواجهة الكوارث والأزمات، في حضور رئيس اللجنة الأمين العام للجلسل الأعلى للدفاع اللواء الركن محمد خير، وأعضاء اللجنة. وبحث المجتمعون في تداعيات العاصفة والإجراءات التي تتخذها المؤسسات والإدارات الرسمية في مختلف المناطق اللبنانية لمواجهة الأضرار الناتجة منها على صعيد المواطنين والممتلكات، لا سيما إقبال الطرق والإنزلاقات الترابية والأعطال التي لحقت بشبكات المياه والكهرباء والهاتف.

وأعلى سلام توجيهاته إلى اللجنة وكل أجهزة الوزارات والإدارات حول الأمور الآتية: - ضرورة استنفار كل أجهزتها والتحاق الموظفين بمرکز عملهم (أو أقرب مركز لهم)، لتأمين حسن سير العمل وبخاصة في المرافق الحيوية.

- تزويد وزير التربية والتعليم العالي بالمعلومات المناسبة والمعطيات المتوفرة في شأن اليوم الدراسي المتوقع غداً (اليوم) والإيام اللاحقة، واتخاذ القرار المناسب في هذا الشأن. - تأكيد ضرورة الاهتمام بمخيمات النازحين السوريين وتأمين المساعدات المطلوبة لمواجهة أضرار العاصفة وتداعياتها، كما طلب من اللجنة اعتبار اجتماعاتها مفتوحة لمواكبة تطورات العاصفة.

### لقاءات

وكان سلام استقبال النائب فريد الخازن الذي أعلن بعد اللقاء «أنّ البحث تناول مواضيع الساعة والتي تتطلب معالجة في وقت قريب، خصوصاً موضوع النفايات». كما التقى الوزير السابق بسام يغيث ويبحث معه الأوضاع العامة. ومن زوار السراي: النائب السابق جمال اسماعيل، وفد من أعضاء مجلس إدارة جمعية قدامى مدرسة برمانا العالية برئاسة رئيس الجمعية زينة خنجر، أطلع رئيس الحكومة على نشاطات الجمعية والتصورات المتعلقة بالمدرسة وأهدافها ومشاريعها المستقبلية.

### بوصعب من دار الفتوى؛ لبنان يقرب من انتخاب رئيس



دريان وبوصعب خلال لقائهما في دار الفتوى

وكما توسع وكبر الحوار وكلمنا عن بعضنا البعض، نقترّب إلى الحل، ولبنان يقرب ليلتخب رئيس للجمهورية».

### حمدان

وكان دريان استقبل أمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين - المرابطون العميد مصطفى حمدان، الذي شدّد على «أنّ الحوار الجدي بين كل الأطياف السياسية اللبنانية يجب أن يتمحور على دعم الجيش اللبناني في جريه ضدّ الإرهاب وانتخاب رئيس للجمهورية، إذ لا يجوز بتاتا من تدعى أننا جمهورية مستقلة ذات سيادة وعزة وكبرياء، في حين أنّ رمز هذه السيادة والكرامة الوطنية مفقود، أو أننا ننظر أوامر القوى الإقليمية والعالمية من أجل تحقيق الديمقراطية مزيفة في تعيين رئيس بيروت المحامي حسن كاشي.

### خفايا

كشفت مصادر متباعدة أنّ أحد الوزراء يسعى بمعرفة رئيس الحكومة إلى ترطيب الأجواء بين الوزيرين وائل أبو فاعور وآلان حكيم بعد السجال الحاد بينهما، وتوقّعت المصادر في حال لم تتوصّل المساعي إلى نتيجة أنّ تشهد جلسة مجلس الوزراء اليوم حماوة في النقاش واستمراراً للسجال الذي لا ضوابط له طالما أنّ الشغور في رئاسة الجمهورية يجعل كل وزير يتصرّف كأنه رئيس.

### فتحلي زار لحدود وعون؛ لقطع الطريق على التدخل الأجنبي في شؤون المنطقة



لحدود مستقبلاً فتحلي بحضور النائب السابق لحدود

دعا السفير الإيراني في لبنان محمد فتحلي إلى «قطع الطريق الأجنبي التي تتدخل في شؤون المنطقة الداخلية». وفي سياق جولته على القيادات السياسية اللبنانية للتهنئة بالأعياد وبحث آخر المستجدات والتطورات في المنطقة، زار فتحلي الرئيس العماد اميل لحود لافتاً إلى أنّ الزيارة هي «من أجل تقديم التهاني والتبريكات في مناسبة الأعياد الجديدة وال مباركة، وكانت هناك جولة آفق عن التطورات السياسية على مستوى لبنان والمنطقة». وقال: «نحن في كل مرة ننشيد بزيارة هذا البيت الكريم، نفيد ونثنى علانياً على وجهات نظر فخامته المعينة تجاه كل التطورات السياسية التي تجري سواء في لبنان أو على المستوى الإقليمي عموماً، ونحن لطالما أفدنا ونفيد من هذه الرؤى، ونحن نعتبر حقيقة

دعا السفير الإيراني في لبنان محمد فتحلي إلى «قطع الطريق الأجنبي التي تتدخل في شؤون المنطقة الداخلية». وفي سياق جولته على القيادات السياسية اللبنانية للتهنئة بالأعياد وبحث آخر المستجدات والتطورات في المنطقة، زار فتحلي الرئيس العماد اميل لحود لافتاً إلى أنّ الزيارة هي «من أجل تقديم التهاني والتبريكات في مناسبة الأعياد الجديدة وال مباركة، وكانت هناك جولة آفق عن التطورات السياسية على مستوى لبنان والمنطقة». وقال: «نحن في كل مرة ننشيد بزيارة هذا البيت الكريم، نفيد ونثنى علانياً على وجهات نظر فخامته المعينة تجاه كل التطورات السياسية التي تجري سواء في لبنان أو على المستوى الإقليمي عموماً، ونحن لطالما أفدنا ونفيد من هذه الرؤى، ونحن نعتبر حقيقة

### شارك في مؤتمر الإسكندرية حول مواجهة التطرف

### لحام: لبناء دولة حديثة يتضامن فيها الدين والدولة

رأى بطريك أنطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام أنّ العيش المشترك في المنطقة مهدد بسبب الهجرة التي سببتها الحروب والأزمات، داعياً إلى «تكوين مجموعة عربية، إسلامية- مسيحية، تعمل على وضع ميثاق عربي جديد يُبني تطورات الأجيال الشابة في دولة حديثة يتضامن فيها الدين والدولة».

وفي كلمة ألقاها خلال مؤتمر الإسكندرية الذي عقد في مكتبة الإسكندرية بعنوان: «نحو استراتيجية عربية شاملة لمواجهة التطرف» برعاية الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قال لحام: «إنّ العيش المشترك مستقيل هذه البلاد، والمسيحيون عنصر هام في هذا العيش المشترك، لأن لا عيش مشتركاً من دون تعديته، لكنّ هذا العيش مهدد بسبب الهجرة التي سببها الأذى خطورة، الحروب والأزمات والتي أصهنا الصراع «الإسرائيلي»، والعربي والظلم الحاصل بسببه، ومن إفرزاته التطرف والتزمت والأصولية والعنف والإرهاب ومشاعر العداة والكراهية في المجتمع، وعدم المساواة في الحقوق وفرص العمل، والمشاركة وفي وظائف الدولة وإداراتها، في المجالس النيابية وفي الوزارات والمناصب والخدمات الأخرى». وأضاف: «إذا بقيت الهجرة على وتيرتها واستمر تزيفها، فهذا يعني تفرقة المشرق من تعديته المسيحية، وإنهيار مشروع العيش المشترك. فالمسيحي لا يمكنه أن يصمد أمام مسلسل التنكبات والأزمات والحروب والصراعات». وأضاف: «إذا كانت البلاد العربية، وإذا كان المواطنون المسلمون حريصين على التعديته، وعلى العيش المشترك، ويهملهم أن يبقى المسيحيون في المنطقة، فلا بد من أن يتمتح المسيحيون بالموطنة الكاملة وبجميع

الحقوق المترتبة عليها. ولا بدّ للدول العربية من أن تجمع كلمتها وتوحدها لكي تفرض حلاً حضارياً سلمياً عادلاً للقضية الفلسطينية. وإذا لم يتم الأمر، وفي مستقبل قريب منظور، فنزيف الهجرة سيستمر، وستزيد الحركات الأصولية والإسلامية، ويزيد العنف والإرهاب ويقع الشباب المسلم فريسة سائغة في حيايلها. ومعنى ذلك أننا سنخلف لإجيانا العربية الشابة الطالعة إرثاً مظلماً، ومستقبلاً قاتماً، وسيفقد المجتمع العربي الإسلامي مقومات التعديته والعيش المشترك، وستتحقق نبوءة صراع الحضارات والثقافات والأديان».

ودعا لحام إلى «تكوين مجموعة عربية، إسلامية- مسيحية، تعمل على وضع ميثاق عربي جديد يُبني تطورات الأجيال الشابة في دولة حديثة يتضامن فيها الدين والدولة، بحيث يتوفر المجال الطبيعي المتناغم لكل منهما، وتتناغم فيها الشريعة الحنيفة والموطنة واحترام الحريات، لا سيما حرية العبادة والمعتقد لجميع من كل الطوائف والأطياف». وختم: «أنتم مدعوون في المنطقة لأن تكونوا صانعي السلام والمصالحة والنمو، لتعزّوا الحوار وتبنوا الجسور وتعلّوا إنجيل السلام وتكونوا مفتحين على التعاون مع كل السلطات الوطنية والدولية، عن طريق تعزيز السلام بواسطة التفاوض والعمل الدبلوماسي، وبالسعي إلى احتواء ووقف العنف في أسرع وقت ممكن والذي سبب أضراراً كثيرة. فكم من الوقت يتعين بعد على الشرق الأوسط أن يتالم جزاء غياب السلام؟ لا يمكننا الاستسلام للنزاعات كما ولو أنّ أي تبدل بات مستحيلًا. أعطوني عالماً عربياً إسلامياً متحداً، أضمن لكم بقاء كل أولادي المسيحيين، وعدم هجرتهم».